| الأولى باكالوريا | التربية الإسلامية | صلح الحديبية وفتح مكة |
|---|---|---|

# صلح الحديبية وفتح مكة

## الوضعية المشكلة

بنود الصلح الذي عقد بين المسلمين وكفار قريش في صلح الحديبية كانت أغلبها من إملاء قريش، والطريقة التي كتبت بها وثيقة الصلح توحي باستعلاء قريش وعجرفتها. وقد تنازل الرسول ﷺ إلى أقصى حد، وقبل بجميع الشروط التي اشترطها كفار قريش، ومع ذلك اعتبر الله عز وجل صلح الحديبية فتحًا، حيث بعد الانتهاء من كتابة الوثيقة وأثناء رجوع المسلمين من الحديبية (دون التمكن من الوصول إلى بيت الله الحرام) نزلت سورة الفتح.

**الإشكالية:**

- كيف اعتبر صلح الحديبية فتحًا رغم الشروط المجحفة في حق الرسول ﷺ والمسلمين؟
- كيف مهد صلح الحديبية لفتح مكة؟
- ما هي الأسباب والدوافع وراء صلح الحديبية وفتح مكة؟
- ما هي أبرز الأحداث التاريخية لصلح الحديبية وفتح مكة؟
- وما هي النتائج التي تمخضت عن كل من صلح الحديبية وفتح مكة؟

## النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

[سورة يوسف، الآية: 100]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

[سورة الفتح، الآيات: 1 – 4]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «أَنَّ قُرَيْشًا بَعَثُوا أَرْبَعِينَ رَجُلا مِنْهُمْ، أَوْ خَمْسِينَ رَجُلا، وَأَمَرُوهُمْ أَنْ يُطِيفُوا بِعَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، لِيُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأُخِذُوا أَخْذًا، فَأُتِيَ بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، فَعَفَا عَنْهُمْ، وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، وَقَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ ...».

[السيرة النبوية لابن اسحاق،تحقيق أحمد فريد المزيدي]

# توثيق النصوص والتعريف بها

## التعريف بسورة الفتح

- سورة مدنية، عدد آياتها 29، ترتيبها 48 في المصحف الشريف.
- نزلت بعد صلح الحديبية، وتبشر المؤمنين بالفتح المبين.
- تُعنى بالتشريع والأخلاق.

## التعريف بابن عباس

- هو عبد الله بن عباس، ابن عم النبي ﷺ، حبر الأمة وفقيهها، وإمام التفسير.
- ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي سنة 68 هـ.

# نشاط الفهم وشرح المفردات

## شرح المفردات والعبارات

- **خروا له سجدا** :انحنوا له ساجدين.
- **تأويل رؤياي** :تفسيرها.
- **نزغ** :أفسد وحرش.
- **فتحا مبينا** :صلح الحديبية وفتح مكة.
- **يطيفوا** :يحيطوا بهم.
- **ليصيبوا** :ليمسكوا ويعتقلوا.

## مضامين النصوص الأساسية

1. **تحقيق رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام** بسجود أبويه وإخوته له.
2. **اعتبار صلح الحديبية فتحًا** لما تمخض عنه من نتائج إيجابية كانت سببًا في الفتح الأعظم (فتح مكة).
3. **محاولة قريش إشعال نار الحرب** ولكن الرسول ﷺ بحكمته وتسامحه حال دونها.

# صلح الحديبية

## تاريخ الصلح ومكانه وسببه

- **التاريخ والمكان** :تم الصلح في ذي القعدة، سنة 6 هـ، بالحديبية.
- **السبب** :رأى الرسول ﷺ رؤيا بدخول مكة والطواف بالبيت، فخرج مع المسلمين قاصدًا العمرة.

## أهم الأحداث

- خروج الرسول ﷺ ومعه 1400 من الصحابة دون سلاح.
- إرسال عثمان بن عفان للتفاوض مع قريش.
- بيعة الرضوان بعد شائعة قتل عثمان.
- توقيع الصلح بعد التفاوض مع سهيل بن عمرو.
- صياغة بنود الصلح التي تضمنت:
    - هدنة عشر سنوات.
    - إرجاع المسلمين كل من جاءهم مسلمًا من قريش.
    - الدخول في حلف مع المسلمين أو قريش.
    - العودة للعمرة في العام المقبل.

### النتائج

- تفرغ الرسول ﷺ لنشر الإسلام.
- إسلام قادة بارزين مثل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص.
- اعتراف قريش بدولة المسلمين.

## فتح مكة

### تاريخ الفتح وسببه

- **التاريخ** 20 :رمضان، سنة 8 هـ.
- **السبب** :نقض قريش للصلح بدعم بني بكر للاعتداء على خزاعة.

### أهم الأحداث

- خروج الرسول ﷺ مع 10,000 مقاتل نحو مكة.
- إسلام أبي سفيان وإعلان الأمان لمن يدخل بيته أو المسجد.
- دخول مكة دون قتال وتطهير الكعبة من الأصنام.
- إعلان العفو العام: "اذهبوا فأنتم الطلقاء."

### النتائج

- إسلام أهل مكة.
- تحويل مكة إلى مركز للدولة الإسلامية.
- تحقيق رؤيا الرسول ﷺ بدخول المسلمين البيت الحرام.

## النتائج العامة لكل من صلح الحديبية وفتح مكة

### صلح الحديبية

- سمح بنشر الإسلام في الجزيرة.
- مهد الطريق لفتح مكة.

### فتح مكة

- إنهاء سلطة قريش الشركية.
- دخول القبائل في الإسلام.

## الخاتمة

صلح الحديبية كان نقطة تحول استراتيجية للإسلام، حيث أتاح للمسلمين فرصة لترسيخ وجودهم ونشر دعوتهم، بينما كان فتح مكة تتويجًا لهذه الجهود، حيث أعادت السيطرة على مكة إلى المسلمين وفتحت الباب لانتشار الإسلام في الجزيرة العربية.